دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا
جُهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرَا
وَكَابَدَ المَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ
وَعَانَقَ المَجْدَ مَنْ وَافَى وَمَنْ صَبَرَا
لَا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ
لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم وعلاهم دنيا واخرى الى اعلا المنازل وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى ارذل الشيء من الحضيض السافل: وملكهم اخس شيء وهو النفس والشيطان والهوى فاتبعوهم في غير شيء وعوضوا دنيا واخرى لهم هالكا عظيمة وهو اثر الموت شديد مستطيل نازل: وحسبوا العمى بصائرهم وتناهي دما فاتهم وسترة بلائهم وكثرة محنتهم انهم ظفروا بشيء من اللذة يزوقهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذاتها العاجل ولا الآجل:

يَعْمَى عَلَى المَرْءِ فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ
حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالحَسَنِ

الى المولى الكريم نشكو ما اصابنا من التخلف عن رفقاء وما الهمم الشاهدات الكرام وبقائنا عاجزين مكرا وحينا في ساقة الاخساء اللئام: تجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية لا حد لها ولا طايل تحتها عند سبرها بمحك التحقيق التام بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعورات بادية وعذرات منتنة حجب نتنها عن النيام ذوي الاوهام: ثم تشاغلنا بها باطول حسرتنا وذهبنا وعظيم حمقنا في مفازة مهلكة يخشى فيها من الانقطاع والهلاك بحرق التعاسة واحدة عن المقصد والمرام: فكيف بما نحن فيه من التنائي عن منهج الاستقامة حتى عدلنا عن سنن الهدى وقصدنا بجهلنا اعمى مواضع الهلاك بقوة العزم والاهتمام: اللهم يا منقذ الغرقى بعد ان يئسوا انقذنا من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان وعليك المتوكل ولا حول ولا قوة الا بك فاحرسنا يا مولانا بعينك التي لا تنام: وا

والكتعنا بكتبه الذي لا يرام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الايمة الاعلام: ومن تبعهم باحسان على الدوام ص ويجمع معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله **شرح** لما قدم من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كمل الفايدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله ليحصل العلم بعقايد الايمان تفصيلا واجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوى تحتها من المحاسن حتى يتشعشع القلب عند ذكرها بانوار اليقين وتتموج فيه اضواء الايمان حتى تنبسط على الظاهر وتنتشر الى عليين ويتقبل لك كنز هذه الكلمة عن يواقيت فرائد بسر الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعمة العظمى التي من بها محض فضله المولى الكريم الرحيم الرحمن بعد ان كان قد احتوى بيت بدنك على كنز عظيم من كنوز مولانا الموصلة الى كشف الحجب والتمتع بشريف الرضوان وانت لا تدري بما يسكن من هذا الذي عسر عليك الوصول اليه في باطنها من المحاسن الباهرة التي لا تنال والله لولا فضل تعالى بشيء من ذلك لما ميزوا لا انتفع من هذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن ان يعتني بشانها اذ هي ثمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى وقد نص العلماء على انه لا بد من فهم معناها والا لم ينتفع بها صاحبها في الانقاذ من الخلود في النار: ولهذا ينبغي ان يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول الاول في ضبط هذه الكلمة: الثاني في اعرابها: الثالث في بيان اجمال معناها: الرابع في بيان حكمها الخامس في بيان فضلها: السادس في بيان كيفية ذكرها على الوجه الاكمل الذي يلزم به ذاكرها جميع لذات محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها من التخلية والتحلية: السابع في بيان الفوايد التي تحصل لذاكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تعالى: ولنوخر بيان الفصول الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما يناسبها من اصل العقيدة وهي قولنا فيجب وعلى العاقل ان يحث من ذكرها الى آخره واما ضبط هذه الكلمة فينبغي للذاكر ان يفصل مدة الالف جدا وان يقطع الهمزة من اله اذ كثيرا ما يلحن بعض الناس فيبدلها ياء وكذا يفصح بالهمزة من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيبدل الهمزة ايضا ياء ويخفف اللام واما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد الا فلا يخلو اما ان يقف عليها الذاكر او لا وان وقف تعين السكون وان وصلها بشيء اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع وهو الراجح والنصب وهو مرجوح وسيأتي وجههما في فصل اعرابها ان شاء الله تعالى وينبغي ان ينون

Copyright © King Saud University